أحل أمته في حرز ملته ۞ كالليث حل مع الأشبال في أجم

لما توهم أن يستفاد من الأبيات السابقة أن الانتصار به عليه السلام
خاص بأصحابه دون سائر أمته دفع ذلك الوهم بتعميمه فقال أحل
أمته بمعنى أنزل وأمته بالنصب مفعول أحل والأمة نوعان أمة الإجابة
وهي كل من آمن به عليه السلام وأمة الدعوة وهي كل من بلغ إليه دعوة
النبي عليه السلام والمراد بها هاهنا الأول وفي حرز متعلق بأحل
والحرز بكسر الحاء بمعنى الحصن وفيه تشبيه الدين بالحصن الحصين في
حفظ من دخله من الأعداء وكالليث حال من فاعل حل والليث اسم من
للأسد وحل الثاني صفة الليث بناء على أن اللام فيه للعهد الذهني أو
حال وهو أيضا بمعنى نزل والأشبال جمع شبل بكسر الشين وهو ولد
الأسد وفي أجم متعلق بحل الثاني والأجم بفتحتين بمعنى مكان يسكن فيه
الأسد شبه الناظم العاجز نبينا عليه السلام بالأسد في السلطنة
وكمال الشجاعة والهيبة وشدة البطش وحماية الأولاد وشبه أمته
بالأولاد في كونه عليه السلام سبب حياتهم كالأسد وشبه الملة
بالأجم في أن كلا منهما سبب للحفظ ومنع ضرر الغير وحاصل معنى البيت
أنزل رسول الله المبين أمته في دينه الحصين كما أنزل الليث مع
أولاده في أجامه للتحصين فلا يستولي على أمته شيء من ظلم ولا ينزل
عليهم بلية فإن قلت كثيرا ما نرى أمته يغلب عليهم عدوهم وينزل
عليهم بليات لا تعد ولا تحصى فكيف يصح هذا التشبيه من الناظم العاجز
قلت مراد الناظم كونهم محفوظين من بليات الآخرة ومن مثل الخسف
والمسخ وغيرهما من البليات التي نزلت على سائر الأمم أو نقول إن أمته

محفوظة

محفوظة وجميع ما ذكر من المغلوبية من كان مغلوبا ونزل عليه بليات
وليس من أمته إذ أمته من اتبعه ولا يتبعه إلا من أعرض عن الدنيا فإنه
عليه السلام ما دعا إلا إلى الله واليوم الآخر وما صرف إلا عن الدنيا
والحظوظ العاجلة ومن أعرض عن الدنيا يكون سالما من البلايا ومن كونه
مغلوبا للأعداء وأما من عدل عن سبيله وأعرض عن فنائه بعينه وأقبل على
الدنيا وحبها بل نزل الله به فيه فأما من طغى وآثر الحياة الدنيا فإن
الجحيم هي المأوى فقد خرج عن سبيله وأعرض عن كونه أمته لدى جلاء البلا
يا والمغلوبية للأعداء فتأمل يا رجل من خير نفسك إلى حين نظم لا
تسعى إلا في الحظوظ العاجلة ولا تحزن إلا الأجل الدنيا العاجلة
ثم تطمع أن تكون من أمته وأتباعه وتجد ويلا وبلايا ما لا يعد ضعفا
وما لا يحصى طمعا ثم اعلم أن في هذا البيت إشارة إلى ما جاء في الحديث
القدسي لا إله إلا الله حصني ومن دخل حصني أمن من عذابي وإلى قوله
تعالى النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وفي قراءة
شاذة وهو أب لهم ٥

كم جدلت كلمات الله من جدل فيه ۞ وكم خصم البرهان من خصم

لما استفيد من البيت السابق كون الإسلام حصنا حصينا لا يستولي
عليه أحد من عدو بل هو يغلب على أعدائه أراد تفصيله فقال
كم جدلت كلمات الله كم خبرية للتكثير وجدلت من التجديل وهو بمعنى
الوضع على الأرض أي كثيرا ما المراد وضعت على الأرض وكلمات الله
بالرفع فاعل جدلت والمراد من كلمات الله القرآن العظيم أو الإسلام
عبارة عنه ومن جدل مفعول جدلت ومن زائدة والجدل بكسر الدال

Copyright © King Saud University